

الخل حيث نظر الى غير ولده وفيه نظر فانه ان كان بمعنى الصداقة وهو المراد هنا فهو مشتق من الخلة بضم الخاء وهي الصداقة والمحبة الكاملة وان كان بمعنى الحاجة فهو مشتق من الخلة بفتح الخاء وهي الحاجة والمفاقة كما قال الشاعر

(وإن اتاه خليل يوم مسألة (١) * يقول لا غائب مالي ولا حرم)

واما امرنا بالصلاة عليه فقيل إنه يتنفع بدعائنا قال النيسابوري ألا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم سلوا لي من الله الوسيلة ليعلم ان الغني في الحقيقة هو الله تعالى وقال الحلي يجوز أن الله تعالى جعل اعطاء الوسيلة له موقوفاً على دعائنا وكذلك الشفاعة وقيل وان لم يكن محتاجاً الى دعائنا فمن محتاجون الى شفاعته فامرنا بالصلاة لحظنا ليشفع لنا بها ألا ترى أنه أمرنا بمدحه والاستغفار لاصحابه من غير حاجة لهم اليه ويقال أمرت بالصلاة عليه لانه تعالى أراد ان يمن به عليك وبك عليه وقيل وانما جعلت الصلاة عليه محالة على الله وان كانت صلواتنا عليه مدحاً له لأننا لا نستطيع القيام بحقيقة مدحه صلى الله عليه وسلم فطلبنا من الله ان نصلي عليه فمعنى قولنا اللهم صل على محمد اللهم انزل صلواتك عليه وايضاً معناه كما اجبت دعوة ابراهيم في ذريته فاستجب دعوة محمد في أمته فهذا معنى قولنا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم ذكره النيسابوري واما انه كان لا يشعر فقيل لان الشعر مدح او هجاء والمدح لا يلغي الانبياء وهو أجل من أن يهجو ايضاً وايضاً قال جعفر الصادق الشعر

(١) في بعض النسخ بدل مسألة مسنة

وفي السماء الشمس وفي الدين المصطفى صلى الله عليه وسلم وفي الجنة عمر رضي الله عنه سراج اهل الجنة وفي القلب المعرفة واما انه صلى الله عليه وسلم كان يوم ولا يؤذن قال النيسابوري وغيره لانه لو أذن لكان كل من تخلف عن الاجابة يكون كافراً قال النيسابوري ولأنه كان داعياً فلم يجز أن يشهد لنفسه وقال غيره لو أذن وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله لتوهم الناس ان ثم نبي غيره وقيل إن الأذان رآه غيره في المنام فوكله الى غيره قال وكان ايضاً لا يتفرغ اليه من اشغاله وايضاً قال عليه الصلاة والسلام الامام ضامن والمؤذن أمين مؤتمن فدفع الأمانة الى غيره وقال الشيخ عن الدين بن عبد السلام انه لم يؤذن لانه كان اذا عمل عملاً ائتمه اي جمعه ديه (١) وهو كان لا يتفرغ لذلك لاشتغاله بتبليغ الرسالة وهذا كما قال عمر رضي الله عنه لولا الخلافة لأذنت قال وأما من قال انه امتنع لئلا يعتقد ان الرسول غيره فخطأ لانه صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته واشهد ان محمداً رسول الله واما الفرق بين الحبيب والخليل فذكر النيسابوري ان الخليل الذي امتحنه الله ثم احبه والحبيب الذي احبه ابتداءً تفضلاً والخليل الذي جعل ما يملكه فداءً لخليله والحبيب الذي جعل الله ملكته فداءً والخليل من اختاره الله على كل شيء ووجد ابراهيم الخلة ولم يجدها احد غيره بسببه ووجد محمد المحبة ووجدتها امته بسببه (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) وقال (يحبهم ويحبونه) والمحبة اسم جامع لجميع الخلة وغيرها والعام اكثر من الخاص وذكر بعضهم ان الخليل من تقلت المحبة اجزاء بدنه وهذا هو اللائق وقال النيسابوري مشتق من

(١) كذا واما دائماً